الزورا نفسها وفي رواية همام عن قتادة عن انس شهدت النبي
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء وعند بيوت المدينة
اخرجه ابو نعيم فالتمس اي طلب الناس الوضوء بفتح الواو الما
الذي يتوضا به وفي رواية فالتمس الوضوء بالبنا للمفعول فلم
يجدوه وفي رواية بغير الضمير المنصوب اي فلم يصيبوا الما
فاتي بضم الهمزة مبني للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرفع نايب الفاعل بوضوء بفتح الواو اي باناء فيه ما فتوضا به
وفي رواية فجا رجل بقدح فيه ما يسير وروى المهلب انه
كان مقدار وضوء رجل واحد وعند ابي نعيم والحارث بن ابي
اسامة من رواية شريك بن ابي نمر عن انس انه هو الذي
احضر الما ولفظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق الي بيت ام سلمة فاتيته بقدح ما اما ثلثه واما نصفه
الحديث وفيه انه رده بعد فراغهم اليها وفيه قدر ما كان فيه
اولا فوضع يده في ذلك الانا قال شيخ الاسلام الظاهر
انها اليد اليمنى فامر بالف الناس ان يتوضوا منه اي بالتوضي
من ذلك الانا قال انس فرايت الما ينبع بتثليث الموحدة
يخرج من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا من
عند اخرهم وفي لفظ للبخاري من رواية حميد عن انس كانوا
ثمانين رجلا وفي لفظ للبخاري ايضا من رواية الحسن عن
انس كانوا سبعين او نحوه وفي مسلم سبعين او ثمانين وفي
لفظ له اي للبخاري في العلامات وكذا مسلم في الفضايل من طريق
سعيد عن قتادة عن انس اتي النبي صلى الله عليه وسلم باناء
وهو بالزورا فوضع يده في الانا فجعل الما ينبع من بين اصابعه
والمراد اصابعه حتى توضا القوم قال قتادة قلنا لانس
كم كنتم قال كنا ثلاثماية لفظ او زهاء ثلثماية بالشك قال
الحافظ بضم الزاي والمد اي قدر ثلاثماية من زهوت
الشي اذا حضرته وللاسماعيلي من طريق خالد بن الحارث عن
سعيد ثلاثماية بالجزم دون قوله او زهاء انتهى وبه تعلم
ما في المؤلف من المواخذة بالجزم بثلاثماية من العزو للبخاري
وقد ظهر من السياق تعدد القصة اذ كانوا مرة ثمانين او سبعين
ومرة ثلاثماية اوما قاربها فهما كما قال النووي قضيتان جرتا
في وقتين حضرهما جميعا انس قوله حتى توضوا من عند اخرهم
قال الكرماني حتى للتدريج ومن للبيان اي توضا الناس
حتى توضا الذين هم عند اخرهم وهو كناية عن جميعهم
وعند بمعنى في لان عند للظرفية الخاصة لكن المبالغة تقتضي

ان

٨٥

ان تكون لمطلق الظرفية لان السياق يقتضي العموم والمبالغة فانه قال
الذين هم من اخرهم وقال التيمي احمد بن محمد بن عمر شارح البخاري
شرحا واسعا جدا المعنى توضا القوم حتى وصلت النوبة الي الاخر
وقال النووي من هنا بمعنى الي وهي لغة والكوفيون يجوزون
مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض وتعقبه الكرماني
بانها شاذة فلا يخرج عليها الفصيح مع امكان غيره قال ابن حجر اي لا يجوز
ان تدخل علي عند فهو اعتراض ثان على النووي ويلزم عليه اي جعل
النووي من بمعنى الي ان لا يدخل الاخير من القوم لان المعنى بالي
خارج على المشهور والا فيدخل علي قول لكن ما قاله الكرماني من ان
الي لا يدخل علي عند لا يلزم مثله في من اذا وقعت بمعنى الي لان كون
كلمة بمعنى اخرى لا يلزم ان يكون مثلها استعمالا فلا مانع من دخول
من التي بمعنى الي على عند امتناع دخول الي عليها وعلي توجيه النووي
يمكن ان يقال عند زايدة قاله في فتح الباري في كتاب الطهارة وقال
المصنف اي توضا الناس ابتدا من اولهم حتى انتهوا الي اخرهم
ولم يبق منهم احد والشخص الذي هو اخرهم داخل في هذا الحكم لان
السياق يقتضي العموم والمبالغة لان عند هنا تجعل لمطلق الظرفية
حتى تكون بمعنى في كانه قال حتى توضا الذي هم اخرهم وانس
داخل فيهم اذ قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه امرا
او نهيا وخبرا وهو مذهب الجمهور وقال بعضهم حتى حرف
ابتدا مستانف جملة اسمية وفعلية فعلها ماض نحو حتى عفوا وحتى
توضوا ومضارع نحو حتى يقول الرسول في قراة نافع ومن للغاية
لا للبيان خلافا للكرماني لانها لا تكون للبيان الا اذا كان فيما
قبلها ابهام ولا ابهام هنا وروي هذا الحديث ايضا اي حديث
نبع الما لا بقيد المتقدم عن الصحيحين لانه في سوق المدينة
وهذا في تبوك ولفظه قال انس كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك فقال المسلمون يا رسول الله عطشت
دوابنا وابلنا عطف خاص على عام فقال هل من فضلة ما انما
طلبها لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد للما والايجاد انما هو
لله لا لغيره فجا رجل في شن بفتح المعجمة ونون ثقيلة قربة
باليد بشي من ما فقال اجعلوها في صحفة انا كالقصعة وقال
الزمخشري قصعة مستطيلة فصب الما في الصحفة من الشن
ثم وضع راحته اكفه مع اصابعه في الما قال انس فرايتها اي
الصحفة تخلل بفتح التا تخلل مضارع بحذف احدى التايين اي
تتفجر عيونا تمييز محول عن الفاعل والاصل يتخلل عيونها
بين اصابعه قال انس فسقينا الما ودوابنا وتزودنا

Copyright © King Saud University